

## الخصائص

فهذا ونحوه من خصائص هذه اللغة الشريفة اللطيفة . وإنما يسمع الناس هذه الألفاظ فتكونُ الفائدة عندهم منها إنما هي علم معدّياتها . فأما كيف ومن أين فهو ما نحن عليه . وأحجّ به أن يكون عند كثير منهم نيّفا لا يحتاج إليه فضلا غيرُه أولى منه . ومن ذلك أيضا قالوا : ناقة كما قالوا : جمّال . وقالوا ( ما بها ) دَبَّيْج كما قالوا : تناسل عليه الوشاء . والتقاء معانيهما أن الناقة كانت عندهم مما يتحسّنون به ويتباهون بملكه فهي ( فعلة ) من قولهم : تنوّقت في الشيء إذا أحكمته وتخيّرتة قال ذو الرّمّة : .

( . . . تنوقت ... به حضمّيات الأكل الحوائك ) .

وعلى هذا قالوا : ( جمل ) لأن هذا ( فعّل ) من الجمّال كما أن تلك ( فعلة ) من تنوقت - وأجود اللغتين تأزّقت - قال ابن سبّان ( ولكم فيها جمّال حين تريحون وحين تَسْرَحُونَ ) . وقولهم : ( ما بها دَبَّيْج ) هو ( فعّل ) من لفظ الديباج ومعناه . وذلك أن الناس بهم العمارة وحسن الآثار وعلى أيديهم يتّم الأنس وطيبُ الديار . ولذلك قيل لهم : ناس لأنه في الأصل أُناس فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . فهو ( فعّال ) من الأنس قال .

( أُناسٌ لا يَمَلُّون المنايا ... إذا دارت رحى الحرب الزبُون )